من صحف المعارضة

حـــوار ..

تحت عنوان « حوار » نشر الاستاذ أحمد طلعت مقالا فى الزميلة « الاحرار » هذا نصه :

كلما جرت محاولات لتحسين العلاقات بين مصر والدول العربية ، دار الحديث من جديد حول معاهدة كامب دافيد ، والتلميح الى امكانية الغائها أو التراجع عنها ..

وكان من أبرز ما جرى في هذا الشأن من حديث ، الحوار بين الرئيس حسنى مبارك وبعض الصحفيين ، خلال زيارته الأخيرة للسودان ، ثم اجابته عن أسئلة وجهها اليه رئيس تحرير جريدة « السياسة » الكويتية ، الذى التقى به فى القاهرة ..

وتعتبر أسئلة الصحفيين حول هذا الموضوع نوعا من « بالونات الاختبار » سواء كانت هذه الاسئلة صادرة عن الصحفيين من تلقاء أنفسهم ، او كانت بوحى من جهات أو « دوائر » أخرى استترت خلفهم ، بقصد التعرف على نوايا مصر واتجاهاتها ..

ورد الرئيس بأننا لو ألغينا كامب دافيد ، فلن تعطينا أمريكا السلاح ، وسنفقد احترام العالم ..

ونحن نؤيد الرئيس فى تمسكه بالالتزام بالمعاهدة ، لكن قضية كامب دافيد تحتاج الى وقفة أطول ، وتفصيل أكثر ، لاولئك الذين يريدون أن يورطوا مصر فى تبنى سياسات لا تؤمن بها ، حتى ولو كان ثمن ذلك هو عودة العلاقات الطبيعية بين مصر وبعض الدول العربية .

● فعندما اختارت مصر طريق السلام ، كان ذلك هو اختيارها (الوطنى) ايمانا منها بأن السلام هو الوسيلة العملية - والحضارية - لحل القضية واستعادة الحق ، ولم يكن قرارها صادرا عن عجزها عن تدبير سلاح ، أو رغبتها فى كسب احترام العالم ..

● ان الذين حاربوا ضد عملية السلام - سواء داخل مصر أو خارجها - لم يقدموا بديلا مقبولا عن هذا الاختيار ، وظلوا جامدين فى اماكنهم لا يتحركون ، منذ توقيع معاهدة السلام حتى الآن ، فلا هم قبلوا بالممكن ، ولا هم تحركوا خطوة على طريق المستحيل ، وهؤلاء لا يحق لهم الحديث عن الغاء معاهدة هم أنفسهم قد وقفوا من قبلها ومن بعدها عاجزين عن الحركة !!

● ان الدول (المتحضرة) عندما توقع المعاهدات - عن طواعية واختيار - فانها توقعها وهى عازمة على تنفيذها نصا وروحا ، وتتمسك بها لانها - من وجهة نظرها - تحقق مصلحتها الوطنية ، وتفى باعتباراتها الامنية ، وهى تتمسك بها لمجرد الحرص على الاحتفاظ بثقة العالم فى احترامها لتعهداتها ..

● ومصر عندما وقعت معاهدة كامب دافيد كانت تعنى الالتزام بالمعاهدة فى حد ذاتها ، حتى لو توافرت لها بعد ذلك ترسانة هائلة من الاسلحة ، ذلك أن مصر قد وقعت على « معاهدة سلام » ولم توقع على مجرد « اتفاقية هدنة » والفارق كبير بين الامرين ..

وهذا الالتزام - من جانب مصر - ليس فيه ما يدعو الى الخجل أو الاستحياء ، بل على العكس فان فيه كل ما يشرف مصر ويعزز استقلال ارادتها ..

لذلك فان معاهدة كامب دافيد باقية ما دامت تحقق مصلحة مصر الوطنية ، ولا مجال لان يكون بقاؤها - أو الغاؤها - موضعا للمساومة على أى موضوع آخر ، حتى ولو كان موضوع عودة العرب الى مصر ..

واذا كان اسم (كامب دافيد) يثير الحساسية عند (البعض) فانهم يستطيعون أن يسموها معاهدة (تحرير سيناء) .. !!

أحمد طلعت